مجلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الرباط

جامعة محمد الخامس

العدد الثامن والعشرون

2008

الوظيفة الأخرى لأسماء الأعلام

محمد حقي
كلية الآدب - بني ملال

«اسم العلم هو هذا الجزء من الخطاب الذي يصلح لتعيين شخص أو مناداته أو الإحالة عليه أو تعريفه، وبإيجاز تسميته» هكذا تعرف الموسوعة الفرنسية الاسم[1]، وتضيف الموسوعة البريطانية : «الاسم كلمة أو مجموعة كلمات تستعمل للإحالة على كيان شخصي حقيقي أو وهمي»[2]. من خلال هاذين النصين المقتضبين يتضح أن الاسم لا يقتصر على كلمة واحدة بل إنه قد يتكون من كلمات عديدة حسب كل مجتمع واصطلاحاته، كما يتبين أن دوره يتحدد في التعريف بصاحبه في حالة حضوره أو حتى في غيابه. ولا يقتصر دور الاسم على هذه الوظيفة إذ بإمكانه أن يقدم معلومات غنية عن حياة الفرد وجماعته اجتماعيا وثقافيا وذهنيا. وفي محاولة منا لإبراز هذه المعطيات عملنا على دراسة أسماء الأعلام في الأندلس خلال القرون الأربعة الأولى للوجود الإسلامي (2–5هـ/8–11) بالاعتماد على كتب التراجم وكل الكتب التي تقدم أسماء أشخاص مع التركيز القوي على كتابي؛ وهما من أحسن ما كتب في النوع الأول ويوفران معطيات وافرة تخدم الموضوع : «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي[3] وذيله «الصلة» لابن بشكوال[4]. ويمر تحليلنا للموضوع من تحديد مكونات الاسم ومصدرها وتاريخ وضعها وتبنيها ثم استعراض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والذهنية التي تقدمها.

---

(1) ARMENGAUD,F, Nom, Encyclopédie Universelle, 1990, t. 16, p. 384.

(2) ZG,L, Names, The New Encyclopaedia Britanica, 1995, p. 733.

(3) ابن الفرضي (ت403هـ)، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، نشر السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.

(4) ابن بشكوال (ت578 هـ)، الصلة، نشر السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1955.

والتزمنا الصرامة في تعاملنا مع الموضوع إذ اقتصرنا على الأسماء و لم نتجاوزها إلى شيء آخر عدا تحديد تاريخ الوفاة أو تفسير سبب اتخاذ بعض الأسماء أو الألقاب ارتباطا ببيئة المعني بالأمر.

I- الاسم : المكونات والمصدر والوقت

ننطلق في تحليلنا من الأسماء التالية

1- إبراهيم بن حسين بن عاصم بن كعب بن محمد بن علقمة بن مسلم بن عدي بن مرة بن لؤي الثقفي من أهل قرطبة يكنى أبا إسحاق[5].

2- إبراهيم بن محمد بن باز يعرف بابن القزاز من أهل قرطبة يكنى أبا إسحاق[6].

3- أحمد بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودي من البربر من أهل الأشبونة يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن الزاهد[7].

4- أحمد بن يحيى بن حميد الزهري أصله من إشبيلية وسكن قرطبة[8].

5- إبراهيم بن يزيد بن قلزم بن أحمد بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز من أهل قرطبة يكنى ابا إسحاق[9].

6- محمد بن أحمد بن خلف الخثعمي الكاتب من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله[10].

يظهر من هذه الأمثلة أن الاسم يتكون من العناصر التالية: الاسم الشخصي والاسم العائلي والانتماء العرقي–الإثني والكنية واللقب.

يبدأ تعريف الشخص باسمه الشخصي وهذا يوافق ما هو سائد عند معظم شعوب العالم بمن فيهم العرب، وقليلة هي الأمم التي تبدأ بالاسم العائلي ومن

---

(5) ابن الفرضي، ج. 1، ص.16.
(6) نفسه، ص. 18.
(7) نفسه، ص. 25 .
(8) نفسه، ص. 36.
(9) نفسه، ص. 47.
(10) ابن بشكوال، المصدر السابق، ج. 2، ص. 454.

أشهرها في الوقت الحالي الصين وهنغاريا[11]. وسمح تتبع الأسماء المستعملة في أوساط الأندلسيين باكتشاف الهيمنة شبه التامة للأسماء العربية، مع أن الأسماء المحمدة والمعبدة تأتي في مركز الصدارة وخاصة محمد وأحمد وعبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والحسين والحسن وعلي وإبراهيم...مما يبين الدور الكبير الذي لعبه الإسلام في رسم هذه الصورة. وإلى جانبها نجد أسماء أخرى عربية، وما تبقى يتشكل من الأسماء الأصلية للشعوب غير العربية الممثلة في هذا المجتمع؛ وهم البربر/ الأمازيغ والإسبان، وهي الأسماء التي تعرف تراجعا متواصلا بتقدم الزمان ومعه حركة التعريب، ثم الأسماء المخصصة للرقيق.

وبعده يأتي اللقب العائلي ويضم أسماء آباء وأجداد الشخص، وتتوسع اللائحة حسب وفرة المعلومات وشهرة الشخص وموقعه الاجتماعي، لذلك فبعض السلسلات تصل إلى الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والصحابة وملوك بني أمية، بل قد تتعمق في النسب العربي إلى ما قبل الإسلام لكنها حالات نادرة، وتركز أخرى على إثبات الجد المهاجر إلى الأندلس. ولكل اختيار مبرراته خاصة على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. وقد لاحظنا أن من حظوا بأنساب طويلة هم من الأمويين ورجال الدولة من الموالي وبعض أحفاد مشاهير الفاتحين.

ويأتي بعده الانتماء العرقي للشخص، بحيث يحدد موقعه داخل الأسر والعشائر والقبائل العربية والبربرية/ الأمازيغية بالدم أو الولاء (ولاء حلف - ولاء نعمة) كما يذكر النسب الإسباني خاصة بالنسبة للمنحدرين من الأسرة الملكية القوطية الحاكمة قبل الفتح، لكنها حالات نادرة جدا.

ويتلوه الموطن، فكل الأسماء تقريبا تضم اسم موطنها باستعمال عبارة من أهل كذا أو بالنسبة فقط وهي قليلة جدا. وقد يضاف إلى هذا تحديد موطن الهجرة (مثال 4).

وتأتي بعد ذلك الكنية ويشار إليها بأبي فلان، وهي في الواقع تشير إلى الابن البكر للرجل لكن بعض الأشخاص قد يتخذون كنى حتى دون توفر أبناء ذكور عندهم.

---

(11) Names, p. 373.

في الأخير يرد اللقب، ويصطلح عليه بطريقتين بذكر الاسم مباشرة (مثال6) أو استخدام ابن كذا (مثال2). ومن خلال تحرينا اكتشفنا أن هناك فرقا بين الحالتين، فالأولى تخص الشخص المعني أما الثانية فتحيل ؛ في الغالب، على لقب الأسرة أو على أقل تقدير لقب الأب. وتصاغ الألقاب انطلاقا من المهن أو الخصائص الخلقية أو الخلقية للشخص أو زلات اللسان أو بعض الحيوانات.

وإذا عدنا إلى وقت تراكم هذه الأجزاء من الاسم نجد أنها تمتد على فترة زمنية طويلة، يبدأ جزء منها قبل ولادة الشخص وحتى معرفة إمكانية وجوده (اسم العائلة– الإثنية– الموطن الأصلي– لقب الأسرة)، ومنها ما يرتبط بوقت ولادته وخاصة الاسم الشخصي الذي يعلن رسميا يوم السابع من ميلاده (العقيقة) ويستثنى من ذلك الابن البكر والجنين الذي تركه أبوه في بطن أمه وحالات استثنائية أخرى، ومنها ما يتكون في حياة الفرد (الكنية–اللقب– الموطن الجديد)، وأخيرا جزء يتأخر حتى ما بعد وفاته خاصة بعض الألقاب ذات البعد المعنوي (الزاهد– المتصوف– العابد– العالم...). ويستنتج من هذا أن الاسم في هذا المجتمع يبقى في حالة تجدد مستمر في حياة الفرد بل قبلها وبعدها.

تبين أن الأسماء في المجتمع الأندلسي معقدة ومركبة جدا، وأن الأسماء العربية تهيمن بشكل يعكس هيمنة الثقافة العربية الإسلامية، ثم تواصل تطور اسم الشخص لفترة زمنية طويلة.

II- الاسم : المحتوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والذهني

تسمح القراءة المتأنية للأسماء بالكشف عن معطيات متنوعة ومتعددة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وذهنيا.

على الصعيد الديمغرافي

تسمح الأسماء التي توفرها مختلف المصادر باستخراج مجموعة من المعطيات الديمغرافية المهمة. أولها، توزيع السكان؛ أو فقط العلماء منهم، الجغرافي والإثني، فكل الأسماء تحمل إشارة إلى موطن الشخص وانتمائه العرقي سواء العربي أو

البربري/ الأمازيغي أو الإسباني أو غيرهم، مما يبين أهمية كل مجموعة في كل بلد وثقلها فيه، ويشار أيضا إلى موطن هجرته إذا حصلت، وهو ما يمكن من ضبط تحركات العلماء داخل البلد وأكثر البلدان استقطابا لهم كدليل على نشاطه الثقافي.

وتوفر الأسماء معطيات أكثر دقة كما سنستخرج من الأمثلة التالية :

1- أحمد بن محمد بن أحمد من أهل إشبيلية[12].

2- أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى[13].

3- أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر بن ميمون[14].

4- إدريس بن عبيد الله بن إدريس بن عبيد الله بن يحي[15].

5- إسماعيل بن بدر بن إسماعيل[16].

6- أسباط بن يزيد بن أسباط المخزومي[17].

7- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز[18].

8- عثمان بن سعيد بن عثمان الغساني[19].

9- قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد[20].

10- مخارق بن الحكم بن مخارق المعافري[21].

---

(12) ابن الفرضي، ج. 1، ص. 65.
(13) نفسه، ص. 70.
(14) نفسه، ص. 72.
(15) نفسه، ص. 78.
(16) نفسه، ص. 80.
(17) نفسه، ص. 106.
(18) الصلة، ج. 1، ص. 349.
(19) ابن الفرضي، ج. 1، ص. 350.
(20) نفسه، ص. 409.
(21) نفسه، ج. 2، ص. 149.

11- محفوظ بن حفاظ بن محفوظ[22].

12- سراج بن سراج بن محمد بن سراج[23].

13- خلف بن خلف بن هاشم الأشعري[24].

14- سعيد بن سعيد بن كثير المرادي[25].

15- ضبيب بن ضبيب الجذامي[26].

16- هلال بن هلال بن حسين بن عبد الله بن حماد[27].

17- يحيى بن يحيى ابن السمينة[28].

فالأسماء تسمح بتحديد موقع الولد بين إخوته، فعندما يحمل اسم جده فهو الدليل على أنه الابن البكر بين الذكور، كما نعرف من خلال الكنى إن كان للرجل ولد ذكر أم لا رغم الشذوذ الذي قد تعرفه هذه القاعدة كما بينا أعلاه. وإذا حمل الشخص اسم أبيه (الأمثلة 12-17) فهو الدليل على أنه ولد بعده وأنه كان في بطن أمه عند وفاته، لأن هذا المجتمع يسمي هذا النوع من الأطفال بأسماء وألقاب آبائهم[29].

على الصعيد الاجتماعي-الاقتصادي

تتكون الألقاب في جزء منها من المهن المزاولة من قبل المترجم لهم، وقد جردناها في الجدول التالي :

---

(22) ابن الفرضي، ج. 2، ص. 12.
(23) الصلة، ج. 1، ص. 221.
(24) ابن الفرضي، ج. 1، ص. 161.
(25) نفسه، ص. 169.
(26) نفسه، ص. 242.
(27) ابن الفرضي، ج. 2، ص. 173.
(28) نفسه، ص. 185.
(29) نفسه، ج. 1، ص. 394.

الأسمـــــاء		المصـــدر
الصناعة	1- القزاز	ابن الفرضي1/18
	2- الحائك	ابن الفرضي1/19
	3- البزاز	ابن الفرضي1/64-67-307
	4- الشقاق	ابن الفرضي1/95-200
	5- الدباج	ابن الفرضي2/39
	6- الجباب	ابن الفرضي1/42 الصلة1/32
	7- النجاد	الصلة2/493
	8- الصواف	الصلة1/510
	9- الحداد	ابن الفرضي1/27-58
	10- الصفار	ابن الفرضي1/36
	11- الصائغ	ابن الفرضي1/360
	12- النحاس	الصلة2/466
	13- الحذاء	ابن الفرضي1/46
	14- المشاط	ابن الفرضي1/56-2/135
	15- الوراق	ابن الفرضي1/61-226الصلة1/30
	16- الحصار	ابن الفرضي1/73
	17- الفخار	ابن الفرضي2/91 – الصلة2/483
	18- التراس	ابن الفرضي2/87
	19- الصابوني	ابن الفرضي2/152
	20- اللجام	الصلة1/90
	21- الرحوي	الصلة1/164
	22- الغرابلي	الصلة2/469
	23- الملاح	ابن الفرضي1/408

الأسماء		المصدر
التجارة	24- اللؤلؤي	ابن الفرضي1/51
	25- العطار	ابن الفرضي1/61-226-269—الصلة1/30
	26- السقاط	ابن الفرضي1/64
	27- التاجر	ابن الفرضي1/68
	28- الخشاب	ابن الفرضي1/252
	29- اللبان	الصلة1/22-2/431
	30- الحطاب	الصلة1/40
	31- التياني	الصلة1/122-2/431
	32- الجيار	الصلة1/263
	33- الصيدلاني	الصلة2/455
	34- الفاكهي	الصلة2/474
	35- الزيات	الصلة2/606
	36- الزفات	ابن الفرضي2/209—الصلة1/307
الخدمات	37- العريف	ابن الفرضي1/131
	38- السماد	ابن الفرضي1/258—الصلة1/135
	39- القسام	ابن الفرضي2/90
	40- الإمام	ابن الفرضي1/70
	41- المعبر	ابن الفرضي1/181
	42- المؤذن	ابن الفرضي2/37
	43- الحجام	الصلة1/158
	44- الغاسل	الصلة1/209
	45- الحاسب	الصلة2/393
	46- السقا	الصلة2/419

الأسمـــــاء		المصـــدر
	47- الكاتب	الصلة2/454
	48- المكتب	الصلة2/468
	49- المقوم	ابن الفرضي1/131
	50- الوثائقي	الصلة2/496
	51- الطواف	الصلة2/630
	52- الزامر	ابن الفرضي1/307
	53- القلاس	ابن الفرضي2/57

المهن في الأندلس من خلال الألقاب

يظهر الجدول التعدد الهائل للمهن في هذه البلاد خاصة في المدن الكبرى وخاصة قرطبة العاصمة، وقد وصل عدد المهن التي تمكننا من جمعها من المصدرين المعتمدين إلى اثنين وخمسين مهنة زاولها المترجم لهم أو آباؤهم أو أجدادهم. ويعكس هذا التعدد مدى التقدم الصناعي الذي بلغته الأندلس منذ القرون الأولى للوجود الإسلامي بها وخاصة في عصر الخلافة الذي شهد تقدما شاملا على جميع الأصعدة، كما يظهر قوة التخصص التي عرفتها المهن وهو دليل آخر على التقدم. وجمعت المهن بين الصناعة بمختلف فروعها (النسيج – النجارة – الكيماويات – الأغذية – المعادن ...) والتجارة التي تنتقل بين المواد النفيسة جدا والتي تتطلب رؤوس أموال ضخمة والمواد البسيطة التي تحتاجها عامة الناس (السقاط)، ثم الخدمات التي نجد فيها الدينية والعلمية والتعليمية والاقتصادية والصحية والفلاحية ثم الغيبية. إنه خليط عجيب من المهن التي تجد لها طلبا ويكسب منها أهلها قوتهم.

ويسمح ورود هذه المهن بمعرفة أصل العلماء الاجتماعي، إذ يظهر بوضوح أن عددا كبيرا منهم ينحدرون من أوساط شعبية، وفي هذا دليل على إقبال عامة الناس على العلم وثقتهم في قدرته على تحسين مستواهم خاصة المعنوي، وكذلك انفتاح أبواب العلم ومؤسساته في وجه عامة الناس وانعدام أي احتكار له من قبل فئة محددة وضيقة.

والمهن أيضا تحدد مصدر معيشة العلماء بحيث يتضح بجلاء أن الأغلبية لا تعتمد على تكوينها العلمي لكسب عيشها وإنما تمارسه كهواية وواجب ديني، وتبحث له عن مصدر آخر لرعايته، وفي ذلك تواضع وكذلك اقتناع بأن العلم لا يجلب المال.

ومن خلال تتبع الانتماءات العرقية وجدنا كثيرا من الحالات التي تنسب إلى الولاء كما أشرنا أعلاه ويكثر فيه ولاء النعمة، وهو ما يعني أن أصحابه من أصول مملوكية، ولا يمكن أن نستنتج من هذا إلا كثرة العبيد في هذا المجتمع خاصة وأن ظروف ذلك متوفرة بكثرة. فالبلد ثغر دائم الحروب والغارات على الأراضي المسيحية مما يوفر سبيا كثيرا، وهو كذلك قبلة تجار العبيد السلاف (الصقالبة) القادمين من أوربا الشرقية على يد النخاسين اليهود، ثم هو ملجأ لعدد من الموالي الأمويين القادمين من المشرق.

يتكون جزء مهم من الألقاب من صنف خاص فرغناه في هذا الجدول :

الأسماء		المصدر
1- حيوانات	1-الجدي	ابن الفرضي1/191
	2- عيني الشاة	ابن الفرضي1/199
	3- ابن العجل	ابن الفرضي1/222
	4- الديك	ابن الفرضي2/173
	5- عصفور	الصلة1/35
	6- ابن المش	الصلة1/342
	7- الغراب	الصلة1/349
	8- الأخفش	الصلة2/387
	9- الحوت	الصلة2/387
	10- ابن الدجاج	الصلة2/412

الأسماء		المصدر
2- زلات اللسان	11- ابن الأحدية	ابن الفرضي1/27
	12- ابن صلى الله	ابن الفرضي1/72
	13- أشكاية	ابن الفرضي1/72
	14- ابن الجنازة	ابن الفرضي1/82
	15-بقيل	ابن الفرضي1/163
	16-ابن ارفع رأسه	ابن الفرضي1/312
	17- البوجون	ابن الفرضي2/53
	18- ابن الفشا	ابن الفرضي2/60
	19- القلباجة	الصلة1/35
	20- الطنيزي	الصلة1/39
	21- الحزقة	الصلة1/139
	22- ابن طال ليله	الصلة2/444
	23- ابن شق الليل	الصلة2/511
3- العاهات والصفات الخلقية	24- ابن المنخرين	ابن الفرضي1/307
	25- السفط	ابن الفرضي2/168
	26- الأعمى	ابن الفرضي1/43
	27- المكفوف	ابن الفرضي1/112
	28 الأعشى	ابن الفرضي2/7
	92 الأعرج	ابن الفرضي1/55
	30- الأطرش	ابن الفرضي2/192
	31- الطويل	ابن الفرضي1/104
	32- القصير	الصلة1/96

الأسمـــــاء		المصـــدر
	33- المنفوخ	الصلة1/162
	34- الغماز	الصلة1/192
	35- لحية الذبل	الصلة1/204
	36- الأبيض	ابن الفرضي2/179
	37- الغزال	ابن الفرضي2/161
	38- ابن وجه الجنة	الصلة2/626
	39- ابن الشراني	الصلة2/614
- التصغير احتقارا	40- العطيطر	ابن الفرضي1/269

الألقاب الساخرة

فأنت تلاحظ أن هذه الألقاب (40) تجتمع حول شيء واحد وهو الفكاهة الساخرة، وحسب تصنيفنا فالتفكه يعتمد على النعت بأوصاف الحيوانات أو زلات اللسان وسقطات الأشخاص في حيواتهم اليومية أو التعيير بأوصاف خلقية وخلقية أو التصغير قصد الاحتقار. وفي هذا دليل على قوة الملاحظة والمتابعة لدى المجتمع الأندلسي وتصيده لعثرات الآخرين؛ وهي الخصلة التي ورثها عنهم المغاربة حتى الآن، وكذلك حب هذا المجتمع للفكاهة والطنز.

ينسب بعض الأشخاص إلى نساء، وباستثناء حالة واحدة تأكدنا من كون المرأة أم الشخص المترجم له[31]، فإننا نجهل سبب ذلك بالنسبة لباقي الحالات، وكل ما نستطيع فعله هو افتراض ذلك. فلماذا هذا الشذوذ في مجتمع ينسب فيه الشخص إلى والده ؟ قد يتبادر إلى الذهن أن الأمر يتعلق بأمهات عازبات ؟ لكن تقاليد المجتمع الإسلامي وحرصه على الشرف وعمله على إخفاء كل آثار الزنا حتى بالقتل

(30) ابن الفرضي، ج. 1، ص. 204.

(31) للتفصيل أكثر في الموضوع يمكن العودة إلى كتابنا «الموقف من الموت في المغرب والأندلس في العصر الوسيط» مطبعة مانيبال، بني ملال، 2007، ص ص. 104–105.

يستبعد هذا الافتراض، فماذا تبقى؟ نفترض أولا، أن عددا من هؤلاء قد مات آباؤهم مبكرا فنشأوا في كفالة أمهاتهم فغلبت أسماؤهن عليهم، وثانيا، أن أمهاتهم كن نساء مشهورات غلبن على أزواجهن، وثالثا، إن الامهات كن جواري شهيرات بالجمال أو الغناء أو العلم أو أشياء أخرى فنسب الأبناء إليهن. وخلاصة القول إن هذه النسبة شاذة في مجتمع أبوي.

تكشف الأسماء عن بعض ملامح عقلية المجتمع الأندلسي وذهنيته. وقد لفتت انتباهنا بالخصوص حضور مسألة التناسخ من خلال الأسماء. فقد بينا أعلاه أن الحفيد البكر يحمل اسم جده لأبيه كما أن الابن الذي يولد بعد وفاة أبيه يسمى باسمه ويكنى بكنيته، والمسالة ليست أمرا عابرا فهي مرتبطة باعتقاد المجتمع الأندلسي بحلول أرواح الأجداد والآباء في الأحفاد والأبناء مما يعني حصول تناسخ بين إنسانين، وهذه أفكار شائعة في الأندلس[32].

أشرنا أعلاه إلى أن الأسماء يمكنها أن تقدم معطيات حول التعريب وتهم بالخصوص البربر والإسبان. وسنكتفي بأخذ حالة البربر/ الأمازيغ، فمن خلال عينة مكونة من 142 اسما وجدنا أن اسم محمد يسيطر على 17% وعبد الله وعبيد الله على 15% وباقي المعبدين 22% وأحمد على 41% أما الأسماء التي يفترض أنها بربرية الأصل) (رواس- سكتان- دحمان- ذكوان...) فلا تتعدى نسبتها 3%، والباقي مكون من الأسماء العربية. وبالتأمل في هذه الأرقام يتضح مدى تقدم حركة التعريب الكبير في أوساط البربر، إلا أنه لا بد من الاحتياط ما دامت التراجم تخص أساسا رجال العلم وهم أكثر ميلا إلى التعريب حتى إنه كان يقال إن التعلم يقتضي أو يؤدي إلى تبني نسب عربي، أما المحافظة والاستمرارية فتوجد هناك في أوساط العامة. ويجب أن نلاحظ أيضا أن الإسلام قد لعب أكبر الأدوار في هذه العملية بناء على هيمنة الأسماء التي يفترض أنها إسلامية[33].

وترتبط بالتعريب حركة الأسلمة، ويمكن أن نلاحظ هاذين الإسمين :

1- أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد الله بن بلكايش بن إليان القوطي[34].

---

(32) انظر كتابنا «البربر في الأندلس» مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001، ص ص. 132-133.

(33) ابن الفرضي، ج. 1، ص. 129.

(34) نفسه، ص. 242.

2- حسن بن سعد بن إدريس بن رزين بن كسيلة الكتامي[35].

فالاسمان كما يفهم قوطي-إسباني وبربري/ أمازيغي، وهما من الجماعتين الجديدتين على الإسلام، فمن خلال الأسماء المتعاقبة يمكن أن نقول إن الأسرة القوطية أسلمت على عهد إما بلكايش أو إليان أما البربرية فعلى عهد رزين أو كسيلة، ولو حددنا تاريخ وفاة كل منهم لحددنا تاريخ إسلام الأسرتين.

خـــاتمة

تجولنا خلال تحليلنا بين عدد مهم من الأسماء وتمكنا من الوصول إلى بعض النتائج المهمة، إذ بينا مكونات الاسم (الاسم الشخصي-الاسم العائلي-الانتماء الإثني- الموطن- الكنية- اللقب)، ومصدر هذه الأسماء وتواريخ حمل الأشخاص لها بحيث تمتد على فترة ما قبل وجودهم وبعد ولادتهم وأثناء حياتهم وبعد موتهم. وفي مستوى ثان توقفنا عند ما تقدمه الأسماء من معطيات ديمغرافية واقتصادية واجتماعية وعقلية وثقافية مهمة، إلا أنه يجب التنبيه إلى أن المعطيات التي تقدمها الأسماء تفيد أساسا في الدراسات المونوغرافية الخاصة بالأسر أو الأفراد أو الجماعات الخاصة المحدودة دون أن يمنع ذلك من تعميمها.

ملخـــص

المداخلة محاولة لإبراز الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه أسماء الأعلام في دراسة التاريخ في كل الحقب التاريخية وخاصة العصر الوسيط، إلا أن ذلك يبقى مشروطا بتكوين منهجي مناسب وصارم تجنبا لكل انزلاق. وقد انطلقت الدراسة من كتب التراجم الأندلسية وخاصة كتابي ابن الفرضي وابن بشكوال. وحرصت على الالتزام الصارم بالأسماء دون تجاوزها إلا من أجل تحديد زمان المعني بالأمر أو تفسير لقب حسب مجتمع المترجم له وكل ذلك تجنبا لكل إسقاط أو تعسف.

---

(35)

وحصرت الدراسة زمانيا في القرون الأربعة الأولى للوجود الإسلامي في الأندلس (2–5 هـ/ 8–11م)، وتضمنت نقطتين رئيسيتين : مكونات الأسماء وأصلها وتاريخ تجميعها ثم المعطيات التاريخية التي توفرها أسماء الأعلام. وبعد تحليل دقيق ومتأن كشفت الدراسة أن أسماء الأعلام تتكون من خمس عناصر وتقدم معطيات مهمة جدا في الديمغرافيا التاريخية والحياة الاجتماعية والاقتصادية وذهنية وعقلية المجتمع الأندلسي وثقافته وحركة التعريب والأسلمة. وبذلك يتأكد أن الأعلاميات خزان كبير للمؤرخ رغم وجود بعض جوانب القصور فيها.

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء

رقم الايداع بالخزانة العامة 1977/1
الرقم الدولي الموحد : 1160 ــ 0851